**المحاضرة الثانية والعشرون**

**المحور الثالث- السلطة واتخاذ القرار**

تشير السلطة الى نوع خاص من الروابط بين الافراد في المجتمع وتعرف بروابط سلطة، وتلك السلطة تمتلك القدرة على احداث تأثير مقصود كما ان السلطة ترتبط بالقيادة وباتخاذ القرارات والاشراف والنفوذ. او تشير الى واقعة المساهمة في اتخاذ القرارات او عملية التأثير في سياسات الاخرين وذلك بغرض الحرمان الشديد او التهديد به لغرض الامتثال الى السياسة المعروضة للتنفيذ.

اما عن السلطة الاسرية فيمكن القول انها القدرة الكامنة لاحد الشريكين في التأثير على سلوك الاخر. وتوضح السلطة في القدرة على اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياة الاسرة. اما النفوذ فهو ذو صلة وثيقة بالسلطة، فالنفوذ سلطة شرعية اي سلطة يمثلها شريك ما لأن الشريكين يشعر بأن من المناسب له ان يفعل ذلك.

ومما يتعلق بطبيعة السلطة والقرارات في الاسرة العربية التقليدية والريفية، فالسلطة فيها ابوية ومهمة اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وبمختلف شؤونها تعطى للرجال نظراً لما يمتازون به من مكانة اجتماعية عالية. اما النساء فلا يسمح لهن بالمشاركة في تلك المهام. وغالباً ما كان رئيس الاسرة الممتدة كالجد او الاب او الابن الكبير ينفرد في اتخاذ القرارات التي تؤمن سد مختلف حاجاتها وشؤونها واشباعها.

أما عن طبيعة السلطة والقرارات في الاسرة العربية المعاصرة-الحضرية فيمكن القول انها لم تعد عما كانت عليه في السابق وكما يعبر عنها هشام شرابي (تضعضعت) وذلك برأيه يعود الى تغير بنية الاسرة العربية من ممتدة الى نواة، وذلك لاستقلال الابناء في السكن والذي كان نتيجة حتمية للاستقلال المادي لهم بعد اكتسابهم للمعارف والعلوم والقدرات العالية التي مكنتهم من الاستقلال والتحرر من سطوة الاباء, تلك الظروف اجبرت الاباء على الدخول في علاقات جديدة مع الابناء فتحولت تلك العلاقات من خضوعية الى ديمقراطية ويضاف لذلك تعليم المرأة وعملها واستقلالها المادي الذي ترتب عنه مشاركتها للرجل في هيمنته وسطوته.

ويمكن القول ان طبيعة السلطة في الاسرة تختلف باختلاف مجموعة من العوامل مثل الوسط (ديني-حضري) الذي تنتمي اليه الاسرة وطبقتها الاجتماعية وبنيتها (ممتدة-نواة). ومستواها الثقافي فغالبية الازواج في الفئات الحضرية المثقفة يؤكدون مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الاسرة. وهناك نسبة عالية من الزوجات في تلك الفئات يعملن ويشاركن مشاركة ايجابية في نفقات الاسرة ويتحملن مسؤولية اسرهن الى جانب ازواجهن.

ومع كل ذلك ما زال الان صاحب الكلمة ومتخذ القرارات في القضايا المهمة المتعلقة بزواج احد الابناء او السفر او التعليم او في حالات المرض.

**المحور الرابع-العلاقات الاجتماعية**

هي الروابط والاثار المتبادلة بين الافراد في المجتمع وتنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحاسيسهم واحتكاك بعضهم بالبعض الاخر ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

ونعني بالعلاقات الاجتماعية في الاسرة الروابط والاتصالات والتفاعلات التي تحدث بين اعضاء الاسرة الذين يعيشون في بيت واحد كالعلاقة بين الزوج والزوجة او بين الاب والابن او بين الام والبنت او بين الاعضاء مع بعضهم. وان الاعضاء يتفاعلون بعضهم مع الاخر وفقاً للعلاقات التي تربطهم واعتماداً على المراكز التي يشغلونها وان هناك نموذجين للتفاعل او الاتصال. الاتصالات الافقية التي تحدث بين الاعضاء الذين يشغلون مراكز اجتماعية متماثلة مثل العلاقة او الاتصال بين الزوج والزوجة. والاتصالات العمودية التي تحدث بين الاعضاء الذين يشغلون المراكز العليا والاعضاء الذين يشغلون المراكز الدنيا مثل العلاقة او الاتصال بين الاب والابن.

ومما يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الاسرة العربية التقليدية فقد كانت تسلطية يحتل فيها الرجل (الزوج-الابن الاكبر) المراكز العليا وتحتل المرأة (الزوجة –الابنة) المراكز الدنيا، فالأب يمارس سلطته ونفوذه تجاه زوجته وابنائه وغالباً ما ينفرد في اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف شؤون الاسرة وتنحصر ادوار المرأة في واجباتها ومسؤولياتها البيتية.

وبالرغم من تلك العلاقات السلطوية والمكانة الهامشية والضعيفة التي تحتلها المرأة لكن طبيعة الروابط الاسرية وثيقة الصلة وبنيتها تمتاز بالوحدة والتماسك بين اعضائها، لاسيما في حالة التعرض للازمات والتهديدات، فالكل يتعاونون ويتساندون بغية مواجهة تلك الازمة وذلك ما يساعد في تحقيق اهدافها والقيام بوظائفها، وفي حالة تعرض الاسرة لفقدان معيلها مثلاً فالأهل والاقارب يبادرون بتقديم العون والمساعدة لهم. ان تلك الروابط والصلات الوثيقة ضمنت للبُنية الاسرية وحدتها وتماسكها وعززت لها مشاعر الاحساس بالأمن والطمأنينة.

وقد تغيرت طبيعة العلاقات الاجتماعية في الاسرة بفعل تمدن المجتمع وتحضره وتصنعه اذ ارتفعت مكانة المرأة وزادت كفاءتها الشخصية نتيجة لتعليمها وعملها، وبذلك انفتحت على اطر ثقافية مختلفة ساعدت على اتساع افاقها وتغير نظرتها الى الحياة وتدعيم شعورها بالاستقلال الاقتصادي عن الرجل وايجاد فرصة اكبر للتعبير عن ذاتها والاحتفاظ بفرديتها. كل ذلك حتم بالضرورة على تغير نمط العلاقات الاجتماعية السائدة وطبيعتها فأصبحت (مساواتية-تعاونية) اي ان هناك تعاوناً بين اعضاء الاسرة لأداء المهام البيتية ومشاركة من جانب المرأة للرجل في هيمنته وسطوته الاجتماعية فاصبح لها رأيا مسموعاً فضلاً عن مساهمتها في الانفاق على مختلف شؤون الاسرة. تلك الفلسفة المساواتية اصبحت سمة من سمات الاسرة الحضرية وبذلك توجهت ميكانيزمات التفاعل الاسري وجهة جديدة غيرت بشكل كبير من مظاهر التسلط الابوي التي كانت تستند الى اختلافات العمر والنوع كأسس مهمة في تحديد مكانة الفرد في الاسرة وتحديد انماط السلوك المتوقع وتوجيه علاقاته بالأخرين.

وبذلك اصبحت العلاقات بين (الزوج والزوجة) مساواتية عبرت عن ضعف مظاهر التسلط الابوي التقليدي. اما في مجال العلاقة بين الاباء والابناء فقد حلت المساواتية مكان التسلطية اذ كان لتعليم الابناء وعملهم ثم استقلالهم الاقتصادي دور في عدم تقبل سلطة الاباء المطلقة، تلك الفلسفة المساواتية انعكست في مجال العلاقة بين الابناء (اخوة واخوات) اذ ضعفت سلطة الاخ تجاه اخته واصبح لها حقاً مساوياً في اختيار تعليمها وعملها واحياناً زواجها ايضاً. لكن تغير نمط وطبيعة تلك العلاقات لم يؤثر سلباً في وحدة وتماسك البنية الاسرية، فالأبوان يتعاونون ويتساندان في تحمل المهام والمسؤوليات وفي مواجهة الازمات والتهديدات التي تحاول أن تعصف بوحدتهم الاجتماعية.